

العواقب الصحية

تحدد المعايير العالمية الآثار السلبية للاكتظاظ في السجون (PRI, UNODC, 2013; WHO, 2012; 2014). يزيد الاكتظاظ من خطر انتشار الأمراض المعدية. حيث توصلت مراجعة منهجية إلى وجود علاقة بين الاكتظاظ (الكثافة المكانية للزنازات) و الأمراض المعدية، بما فيها مرض المكورات الرئوية و الأمراض الجلدية المختلفة (Simpson et al., 2019). كما تم تأكيد العلاقة بين الاكتظاظ و انتشار أمراض الجهاز التنفسي المعدية، مثل السل في عدد من الدراسات (Johansen, 2021; Kalonji et al., 2016; Lobacheva et al., 2007; Salazar-De La Cuba et al., 2019). وتعد جائحة كوفيد 19 من بين الأمثلة الصارخة عن هذا الخطر. حيث يجعل الاكتظاظ التباعد الاجتماعي بين المحتجزين شبه مستحيل كما يجعل من عملية الحجر الصحي والعزل أكثر تعقيداً. ففي سجون ولاية تكساس بالولايات المتحدة، كلما ارتفع معدل إشغال السجون كلما زاد تفشي فيروس كوفيد 19. و شهدت السجون ذات نسبة إشغال 94 و 102 في المائة معدلات عالية من الوفيات و الأمراض، فحين شهدت السجون ذات نسبة إشغال 85 في المائة معدلات وفيات و حالات تفشي منخفضة (Vest et al., 2021). من غير الواضح ما إذا كانت هناك علاقة بين اكتظاظ السجون و الانتحار أو إيذاء الذات حيث توصلت دراسة تم إجراؤها على مدى ست سنوات في سجن سويسري إلى وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين الاكتظاظ و كل من إيذاء الذات والانتحار (Baggio et al., 2018)، و لكن هناك العديد من الدراسات الأخرى، بما فيها أراجعات منهجية، لم تجد أي ارتباط ذي دلالة إحصائية. (Fazel et al., 2017; Leese et al., 2006; van Ginneken et al., 2017)

و مع ذلك، ارتبط الاكتظاظ بكل من الاكتئاب و العدا بين المعتقلين في دراسة وطنية شملت 5552 محتجزاً في 214 سجناً في الولايات المتحدة (Edgemon & Clay-Warner, 2019). كما يرتبط الاكتظاظ أيضاً بزيادة العنف في السجون (Baggio et al., 2019). لا يُشكل الاكتظاظ عبئاً على المحتجزين فحسب، بل أيضاً على موظفي السجون. و في مسح شمل 66 ضابطاً إصلاحيًا في ثلاثة سجون مكتظة في ألاباما بالولايات المتحدة، صرح جميع الضباط عن مستويات عالية من التوتر و "ضعف الأداء الوظيفي" و زيادة العنف (Martin et al., 2012). حيث يزيد الاكتظاظ من احتمال حدوث توترات و صراعات بين المحتجزين و مع الموظفين. فعلى سبيل المثال، ارتبط العنف بالاكتظاظ في الدراسة السويسرية التي استمرت ست سنوات (Baggio et al., 2019).

الخلاصة

على الرغم من الاعتراف الواسع النطاق بضرورة تجنب الاكتظاظ فإن الأدلة الدامغة على ارتباطه بالعواقب الصحية السلبية غير كافية. تُركز معظم الأبحاث حول العواقب الصحية للاكتظاظ على الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة. و يمكن أن تظهر آثار الاكتظاظ على الصحة بشكل مختلف عبر السياقات. فمن الضروري إجراء بحوث حول آثار الاكتظاظ في سياقات مختلفة. و مع ذلك هناك أدلة كافية على أن إكتظاظ السجون له عواقب صحية ضارة و يجب تجنبه.

ما هو الحرمان من الغذاء؟

لا يوجد تعريف موحد للاكتظاظ. و يرتبط التعريف الأكثر شيوعاً بالكثافة المكانية، كمساحة المعيشة لكل محتجز أو عدد الأسرة ويمكن أيضاً تعريف (CPT, 2015; Simpson et al., 2019). الاكتظاظ على أساس القدرة التشغيلية، أي عدد نزلاء السجون مقارنة بمستويات التوظيف. أو حتى التعريف بناء على الكثافة الاجتماعية، أي نسبة المحتجزين المقيمين في زنازات جماعية مقابل زنازات وحيدة، حيث كلما ارتفعت نسبة السكن الجماعي، كلما زادت الكثافة (Wooldredge & Steiner, 2009). وجدت لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب أن الجمع بين إكتظاظ السجون والظروف غير الصحية ينتهك اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، ووجدت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أنه ينتهك الاتفاقية الدولية لحقوق المدنية والسياسية بسبب "عواقبه الخطيرة على صحة السجناء وسلامتهم" (UNCAT, 2018; UNODC, 2013). واعتبرت اللجنة الفرعية لمنع التعذيب التابعة للأمم المتحدة أن إخضاع المحتجزين لاكتظاظ "شديد" من شأنه أن يرقى إلى سوء المعاملة وحتى التعذيب عندما يطول أمده ويقترن بظروف مادية غير مقبولة (SPT, 2012, 2014). وفقاً للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، فإنه يتم افتراض انتهاك اتفاقية مناهضة التعذيب تلقائياً عندما تقل المساحة المخصصة لكل محتجز عن 3 أمتار مربعة (Muršić v. Croatia, 2016).

في الممارسة العملية

بغض النظر عن التعريف المستخدم، تعتمد أكثر من 121 بلداً أنظمة سجون تتجاوز قدرتها الاستيعابية القصوى، وتُعد السجون المكتظة حقيقة واقعة في جميع مناطق العالم. فتشير التقديرات إلى أنه لدى 13 بلداً أنظمة سجون تتجاوز 250٪ من طاقتها الاستيعابية سبعة منها في أفريقيا وثلاثة في آسيا (PRI, 2022). كما أبلغت عشرة دول في مجلس أوروبا عن الاكتظاظ في السجون خلال عام 2021 (Aebi et al., 2021).

نادراً ما تكون نسبة الاكتظاظ ثابتة في السجون في بلد ما و نادراً ما تكون ثابتة حتى في سجن بعينه فتختلف أحيانا النسبة من يوم إلى آخر مع مغادرة المحتجزين ودخول آخرين جدد. و يمكن أن تعاني بعض السجون في البلد نفسه، لأسباب متنوعة، من اكتظاظ شديد بينما تكون السجون الأخرى مشغولة بأقل من طاقتها الاستيعابية. وهناك مجموعة من العوامل التي يمكن أن تضطلع بدور في كيفية معاناة المحتجزين من الاكتظاظ، بما فيها مقدار الوقت المخصص لهم في الهواء الطلق والمشاركة في الأنشطة ونوعية الإضاءة و التهوية والصرف الصحي، وما إلى ذلك (Heard, 2019).

ينطوي الاكتظاظ على تجاوز قدرة الميزانية المخطط لها مما من شأنه أن يؤدي إلى تدهور جودة خدمات الرعاية الصحية والإمدادات الغذائية. و قد يتعين على المحتجزين في السجون المكتظة التناوب على النوم بسبب نقص المساحة أو النوم فقط في تشكيلات معينة تسمح لهم بالاستلقاء في مساحة محدودة (PRI, 2012).

- .Aebi, M. F., Cocco, E., Molnar, L., & Tiago, M. M. (2021). Prisons and Prisoners in Europe 2021: Key Findings of the SPACE I report. 30
- Baggio, S., Gétaz, L., Tran, N. T., Peigné, N., ChacowryPala, K., Golay, D., Heller, P., Bodenmann, P., & Wolff, H. (2018). Association of Overcrowding and Turnover with Self-Harm in a Swiss Pre-Trial Prison. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 15(4), 601. <https://doi.org/10.3390/ijerph15040601>
- Baggio, S., Peigné, N., Heller, P., Gétaz, L., Liebrez, M., & Wolff, H. (2019). Do Overcrowding and Turnover Cause Violence in Prison? *Frontiers in Psychiatry*, 10, 1015. <https://doi.org/10.3389/fpsy.2019.01015>
- CPT, E. C. for the P. of T. and I. or D. T. or P. (2015). *Living space per prisoner in prison establishments: CPT standards*. Oxford University Press. <https://doi.org/10.1093/law-mpeipro/e1516.013.1516>
- Muršić v. Croatia, No. 7334/13 [ECtHR [GC] October 20, 2016]. <https://hudoc.echr.coe.int/eng?i=001-167483>
- Edgemon, T. G., & Clay-Warner, J. (2019). Inmate Mental Health and the Pains of Imprisonment. *Society and Mental Health*, 9(1), 33–50. <https://doi.org/10.1177/2156869318785424>
- Fazel, S., Ramesh, T., & Hawton, K. (2017). Suicide in prisons: An international study of prevalence and contributory factors. *The Lancet Psychiatry*, 4(12), 946–952. [https://doi.org/10.1016/S2215-0366\(17\)30430-3](https://doi.org/10.1016/S2215-0366(17)30430-3)
- Heard, C. (2019). Towards a health-informed approach to penal reform? Evidence from ten countries | Semantic Scholar. Institute for Criminal Policy Research (ICPA), Birkbeck University of London. <https://www.semanticscholar.org/paper/Towards-a-health-informed-approach-to-penal-reform-Heard/767db4d3ff49927e27acdf21172984eaff8f3146>
- .Johansen, I. A. (2021). Health Consequences of Overcrowding in Correctional Facilities, Master Thesis in Medicine
- Kalonji, G. M., De Connick, G., Okenge Ngongo, L., Kazumba Nsaka, D., Kabengele, T., Tshimungu Kandolo, F., Ilunga-Ilunga, F., Adelin, A., & Giet, D. (2016). Prevalence of tuberculosis and associated risk factors in the Central Prison of Mbuji-Mayi, Democratic Republic of Congo. *Tropical Medicine and Health*, 44(1), 30. <https://doi.org/10.1186/s41182-016-0030-9>
- Leese, M., Thomas, S., & Snow, L. (2006). An ecological study of factors associated with rates of self-inflicted death in prisons in England and Wales. *International Journal of Law and Psychiatry*, 29(5), 355–360. <https://doi.org/10.1016/j.ijlp.2005.10.004>
- Lobacheva, T., Asikainen, T., & Giesecke, J. (2007). Risk factors for developing tuberculosis in remand prisons in St. Petersburg, Russia – a case-control study. *European Journal of Epidemiology*, 22(2), 121–127
- Martin, J. L., Lichtenstein, B., Jenkot, R. B., & Forde, D. R. (2012). “They Can Take Us Over Any Time They Want”: Correctional Officers’ Responses to Prison Crowding. *The Prison Journal*, 92(1), 88–105. <https://doi.org/10.1177/0032885511429256>
- /PRI, P. R. I. (2012). 10-Point Plan to Address Prison Overcrowding. <https://www.penalreform.org/resource/10point-plan-address-prison-overcrowding>
- /PRI, P. R. I. (2022). Global Prison Trends 2022. <https://www.penalreform.org/global-prison-trends-2022>
- Salazar-De La Cuba, A. L., Ardiles-Paredes, D. F., Araujo-Castillo, R. V., & Maguiña, J. L. (2019). High prevalence of self-reported tuberculosis and associated factors in a nation-wide census among prison inmates in Peru. *Tropical Medicine & International Health*, 24(3), 328–338. <https://doi.org/10.1111/tmi.13199>
- Simpson, P. L., Simpson, M., Adily, A., Grant, L., & Butler, T. (2019). Prison cell spatial density and infectious and communicable diseases: A systematic review. *BMJ Open*, 9(7), e026806. <https://doi.org/10.1136/bmjopen-2018-026806>
- SPT, U. S. on the P. of T. (2012). Country Visit Report: Brazil, CAT/OP/BRA/1. <https://atlas-of-torture.org/en/document/6zhrkgn92xb89wz1x8zmh1tt9?page=3>
- SPT, U. S. on the P. of T. (2014). Country Visit Report: Mali, CAT/OP/MLI/1. <https://atlas-of-torture.org/en/document/a4a6yd4tqgea1d10kto1es714i?page=11>
- UNCAT, U. C. against T. (2018). Decision adopted by the Committee under article 22 of the Convention, concerning communication No. 493/2012, .Damien Ndarisigaranye v Burundi
- UNODC, U. N. O. on D. and C. (2013). Handbook on Strategies to Reduce Overcrowding in Prisons. UNODC. <http://www.unodc.org>
- van Ginneken, E. F. J. C., Sutherland, A., & Molleman, T. (2017). An ecological analysis of prison overcrowding and suicide rates in England and Wales, 2000-2014. *International Journal of Law and Psychiatry*, 50, 76–82. <https://doi.org/10.1016/j.ijlp.2016.05.005>
- Vest, N., Johnson, O., Nowotny, K., & Brinkley-Rubinstein, L. (2021). Prison Population Reductions and COVID-19: A Latent Profile Analysis Synthesizing Recent Evidence From the Texas State Prison System. *Journal of Urban Health: Bulletin of the New York Academy of Medicine*, 98(1), 53–58. <https://doi.org/10.1007/s11524-020-00504-z>
- WHO. (2014). Prisons and Health. http://www.euro.who.int/__data/assets/pdf_file/0005/249188/Prisons-and-Health.pdf
- Wooldredge, J., & Steiner, B. (2009). Comparing Methods for Examining Relationships Between Prison Crowding and Inmate Violence. *Justice Quarterly*, 26(4), 795–826. <https://doi.org/10.1080/07418820802427841>

تم إجراء البحث والتأليف من قبل : مها عون مع مساهمات من ماري براسهولت و فاديم تشوفجان وبريندا فان دين بيرغ و ينز

مودفيج

أكتوبر 2022

للأسئلة والتعليقات، يرجى التواصل على : factsheets@dignity.dk